الى ربه في الليل وامتثل الامر فذلك يحمد الله في طيب عيشة تفوز بها صومًا ويحظى بها فطرًا

قال محمد بن ابي الفرج احتجب في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فوجدت في السوق

جارية ينادى عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتريتها

رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى السوق لنشتري

حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت انها

من الصالحات وكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد فقلت

لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي اي حوائج العيد تريد

حوائج العوام او حوائج الخواص فقلت لها صفي لي حوائج العوام الطعام المعهود في العيد

وحوائج الخواص فقالت يا سيدي الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد

والتقريب بالطاعة للملك المجيد والتزام ذلة العبيد فقلت لها انما اريد حوائج

الطعام فقالت يا سيدي اي الطعام تعني طعام الاجساد اطعام القلوب فقلت صفيهما

طعام الاجساد القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح القلوب والتمتع

بمشاهدة المحبوب والرضى بحصول المقصود والمطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى وترك

الكبر والتعري والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلي

فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت في ال عمران ولم تزل تختم سورة

بعدها سورة حتى وصلت الى سورة ابراهيم الى قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت

من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تزل تردد هذه الاية وهي

تبكي الى ان اغمي عليها وسقطت على الارض فحركتها فاذا هي ميتة فلله در اقوام وفقهم

مولاهم للصيام فصاموا واعانهم على القيام فقاموا ليلا طويلا اظماء والاجلة الاكباد

فارا

فاراحهم من جميع الانكاد وكان لهم ببلوغ المراد كفيلا اشغلهم به عمن سواه ولذذهم

بطيب المناجاة فنالوا افضلا اجزيلا يحزنون بمفارقة شهر الصيام ويتاسفون على انقضاء

ليالي التهجد والقيام لانه موسم يلقون فيه رحمة وقبولا فصل قال الله تعالى فمن شهد

منكم الشهر فليصمه وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا

وفي رواية البخاري فان غبي عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلثين وروى البيهقي عن

شقيق بن سلمة قال جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن بخانقين ان الاهلة بعضها اكبر من

بعض فاذا رايتموا الهلال نهارا فلا تفطروا حتى تمسوا وروى مسلم ترائينا الهلال فقال

قوم هو ابن ثلاث وقال قوم هو ابن لثلثين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد امده

لرؤيته وفي الرواية الاخرى مده فهو لليلة رايتموه قال في المال المعلم قوله ترائينا

الهلال تكلفنا النظر هل نراه ام لا وقوله امده لرؤيته يعني اطاله مدة لرؤيته اي

ان لم تر لتسع وعشرين فترى لثلثين فان غم فاقدروا له ذلك فيقال منه مد وامدا

انتهى وفي سنن الدارقطني والبيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر رضي الله

عنهما قال ترائى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر

الناس بالصيام وفي صحيح مسلم عن كريب قال رأينا الهلال بالشام ليلة الجمعة ثم قدمت

المدينة فقال ابن عباس متى رايتم الهلال قلت ليلة الجمعة قال رايت انت الهلال قلت نعم

وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى

حتى نكمل العدة او نراه قلت اولا تكتفي برؤية معاوية قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم انما لم يقبل ابن عباس لبعد المدينة من الشام والبعد يعتبر بمسافة القصر

وروى البيهقي والدارقطني عن عمر رضي الله عنه قال اذا رايتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان انهما راياه بالامس